Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



(ومريم ابنة عمران) :قال عنها صاحب الظلال أيضا : { إنها كذلك مثل للتجرد لله منذ نشأتها التى قصها الله فى سور أخرى - ويذكر هنا تطهرها : «التى أحصنت فرجها» .. يبرئها مما رمتها به يهود الفاجرة ! «فنفخنا فيه من روحنا» . ومن هذا النفخة كان عيسى عليه السلام ، كما هو مفصل فى السورة المفصلة لهذ المولد - سورة مريم - فلا نستطرد معه هنا تمشيا مع ظلال النص الحاضر ، الذى يستهدف تصوير طهارة مريم وإيمانها الكامل وطاعتها : «وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين»} .[١]

ثم أردف رحمه الله : { وإفراد امرأة فرعون بالذكر هنا مع مريم ابنة عمران يدل على المكانة العالية التى جعلتها قرينة مريم فى الذكر . بسبب ملا بسات حياتها التى أشرنا إليها .

وهما الإثنتان نموذجان للمرأة المتطهرة المؤمنة المصدقة القانتة يضربهما الله لأزواج النبى صلى الله عليه وسلم بمناسبة الحادث الذى نزلت فيه آيات صدر السورة ، ويضربهما للمؤمنات من بعد فى كل جيل } .[٢]

(كفضل الثريد على سائر الطعام) : {قيل إنما مثل الثريد لأنه أفضل طعام العرب ، ولأنه ليس فى الشبع أغنى غناء منه . وقيل إنهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ بلحم ، وروى «سيد الطعام اللحم» فكأنها فُضّلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة . والسر فيه أن الثريد من اللحم جامع الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة فى المضغ ، وسرعة المرور على المرئ ، فضرب به مثلا ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأى ورصانة العقل والتحبب إلى البعل . فهى تصلح للتبعّل ، والتحدث ، والإستئناس بها والإصغاء إليها ،. وحسبك أنها عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال . ومما يدل على أن الثريد أشهى الأطعمة والذّها قول شاعرهم :

إذا ما الخبز تأدمه بلحم  فذاك ، أمانة الله ، الثريد } .[١]

(١ ، ٢) ظلال القرآن : ج : ٦ سورة التحريم .
(٢) القسطلانى عن فتوح الغيب .